

إيران وقضايا المشرق العربي 1941 – 1979

© حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من المؤلف

- العنوان: إيران وقضايا المشرق العربي 1941 - 1979

- التأليف: محمد عبد الرحمن يونس العبيدي

الطبعة الأولى

1444هـ - 2023م

نيسان

ISBN: 978-9922-8584-0-1

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد: (1763)

طباعة: مطبعة نركال: العراق / الموصل / المجموعة الثقافية

الناشر: دار نون للطباعة والنشر

تنضيد: مكتب زيد خروفة

القياس: 24×17

Email: muhammedyounes51@gmail.com



176

07507070150



صفحتنا على الفيسبوك: منشورات نون



إيران وقضايا المشرق العربي

1979 – 1941

محمد عبد الرحمن يونس العبيدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)

صدق الله العظيم

سورة الحجرات

الآية 13

تقديم

بقلم: الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف

استاذ التاريخ الحديث المتمرس - جامعة الموصل

منذ اكثر من (18) سنة، كان لي شرف الاشراف على اطروحة الدكتوراه التي قدمها تلميذي آنذاك الاستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن يونس العبيدي والموسومة : (ايران وقضايا المشرق العربي 1941-1979). وكم كنت سعيدا بذلك، فأنا أعرف الباحث معرفة جيدة، واعرف امكاناته العلمية، وتمتعه بالعزم والارادة القوية وبالأخلاق الحميدة، ورغبته في ان يكون استاذاً متميزاً. كان ذلك سنة 2005، والاطروحة قدمت الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة الموصل وحصلت على تقدير عال. وكنتُ اتمنى لو نشرت في حينه، لكن الظروف التي اعقبت مناقشتها اعاقت الامر. واليوم حان وقت نشرها لتكون في متناول الباحثين، والمهتمين، وصناع القرار، وطلبة الدراسات العليا. وقيمة هذه الاطروحة تكمن في معرفة موقف الجارة الشرقية للعراق من القضايا التي شهدتها الوطن العربي في مشرقه بين تاريخين حاسمين هما 1941 و1979. وبقينا ان مياها كثيرة، تدفقت من تحت الجسر لا تتشابه ذراتها مع بعضها، كانت مؤثرة في مجريات السياسة الخارجية للمشرق العربي، ولايران على حد سواء. كلانا نحتاج الى بعضها، وكلانا نحتاج الى ان نعرف بعضها البعض، ونعرف ماهية مواقفنا مما يجري اقليمياً ودولياً. كانت هذه الافكار هي ما تراودني، وانا اقترح الموضوع، واقبل ان أُشرف على انجازه أكاديمياً.. وكنت على يقين بأن الاخ الاستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن يونس العبيدي وهو اليوم استاذ في مركز الدراسات الاقليمية بجامعة الموصل قادر على خوض غمار الموضوع، واعطاءه حقه من البحث، والاستقصاء.

كان لابد من ان نوضع خطة نعالج من خلالها هذا الموضوع الحيوي، وهو موقف ايران من قضايانا في المشرق العربي، وهي جزء من مدة الحكم الهلوي او حكم محمد رضا شاه 1941- 1979 وهو ابن مؤسس العهد الهلوي الجنرال رضا

شاه بهلوي 1925-1941. وفي عهد العهد الهلوي تحققت في ايران جملة من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي وضعت ايران على عتبة العصر الحديث. ومن المؤكد ان ايران شهدت خلال العهد القاجاري تحولات، لكن التحول المهم جرى في العهد الهلوي خاصة بعد اقامة الملكية الدستورية، والتوجه نحو ما يمكن ان نسميه التأثير بالغرب ومدنيته. فضلا عن العمل بمركزية الدولة، والتأثر بما وقع في تركيا في عهد مصطفى كمال، وفي العراق في عهد الملك فيصل الاول.

لا ننكر ان الظروف التي تولى فيها محمد رضا شاه العرش كانت صعبة، وان ايران كانت خاضعة للاحتلال البريطاني - السوفيتي في الجنوب والشمال، وان مؤسسات الدولة، كانت تفتقر الى التنظيم، وفي حالة من الفوضى والتفكك وان الجيش الايراني كان يواجه الانهيار، لكن مصلحة الشاه التقت مع مصلحة القوى العظمى في اقالة البلاد من عثرتها، وضمان أمنها واستقرارها، لهذا نجد ان الشاه الجديد حاول ان يظهر بمظهر المحب والميال للنظام الديموقراطي خاصة وانه زار الغرب، ودرس فيه وقد اطلق حرية الصحافة، واعاد العمل بالدستور وقوى الجيش، واتاح الفرصة للأحزاب لكي تعمل وقد تم بذلك بمعونة الغرب وخاصة الولايات المتحدة الامريكية، وما ان انتهت الحرب العالمية الثانية 1945 حتى بدت الملكية في ايران وكأنها امتلكت القوة والسلطة، وهكذا وضع ايران بين سقوط الدكتور محمد مصدق وسقوط الشاه نفسه 1953- 1979 كان موضوعا للدراسة وفيه ما فيه من الاحداث الجسام التي تناولها الكتاب الذي بين ايديكم احبتي القراء، مع ملاحظة ان المؤلف، وهو يجول ويصول في تاريخ ايران بين 1941- 1979، يحاول ان يبين موقفها أي موقف صناع القرار من الايرانيين من قضايانا في المشرق العربي.

لذلك كان على المؤلف ان يقدم لكتابه، ويحدد أبرز ما اعتمد عليه من المصادر والمراجع، ويتناول، وعبر خمس فصول مرتكزات سياسة ايران الخارجية والجذور التاريخية للعلاقات العربية -الايروانية حتى سنة 1941. كذلك نجده يقف في الفصل الثاني عند موقف ايران من القضية العربية المركزية فلسطين والصراع العربي -الإسرائيلي خلال المدة موضوع الدراسة.

وفي الفصل الثالث تناول ايران والمتغيرات السياسية في المشرق العربي، ومنها على سبيل المثال ثورة 23 يوليو - تموز 1952 في مصر، وتداعيات تأمين قناة السويس والعدوان الثلاثي البريطاني - الفرنسي - الاسرائيلي على مصر 1956. ثم بين المؤلف في الكتاب موقف ايران من الانتفاضة اللبنانية 1958، و ثورة 14 تموز 1958 وتغيير النظام في العراق من ملكي الى جمهوري، وسقوط حلف بغداد وايران عضو فاعل فيه، واخيرا موقف ايران من استقلال الكويت 1961 ومطالبة الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء العراقي والقائد العام للقوات المسلحة 1958-1963 بها، والثورة اليمنية وتطورات الحرب الاهلية 1962 -1970، وقضية استقلال البحرين 1971، والموقف من الحركة المسلحة في ظفار 1965-1975.

وفي الفصل الرابع، تناول ايران ومشاريع الاحلاف والتكتلات الاقليمية والدولية وختم الكتاب بالفصل الخامس بدراسة موقف ايران من مشاريع وتجارب الوحدة بين العرب.

بقي ان اقول، ان الكتاب محاولة جادة قدمت فيه المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة وعبر احد ممثليها، واحدا من انجازاتها البحثية الجادة من خلال الاهتمام بالجارة ايران ومن قبلها من خلال الاهتمام بالجارة تركيا، وبالتأكيد في تاريخنا العربي الحديث والمعاصر هناك الكثير مما له علاقة بمباشرة وتاريخية

بالجيران من غير العرب، وانا دائما اقول اننا بحاجة الى ان نُقيم منظومة من التعاون الجاد والفاعل بين العرب وجيرانهم من غير العرب، فالكثير من تعقيدات الامن، والاقتصاد، والجغرافية، والسياسة، تدفعنا للسير بهذا الاتجاه.

تمنيتي للأخ المؤلف الاستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن يونس العبيدي ان يظل متواصلا مع تاريخ ايران، وتاريخ علاقاتنا العربية بها حتى لحظتنا هذه، فهو بحكم تخصصه، مدعو للاهتمام بالبعد الايراني في اهتماماتنا التاريخية وهو جدير ان يكون بمستوى مسؤولية ما اريد وأطمح.. ومن الله التوفيق.

المحتويات

الصفحة	العنوان
7	تقديم
11	المحتويات
15	المقدمة
21	الفصل الاول : مرتكزات سياسة ايران الخارجية والجذور التاريخية للعلاقات العربية الايرانية حتى عام 1941
21	اولا : مرتكزات سياسة ايران الخارجية
21	1- المرتكز الجغرافي
24	2- المرتكز التاريخي
28	3- المرتكز الايديولوجي
33	4- المرتكز الديموغرافي
35	5- المرتكز الاقليمي والدولي
38	ثانيا : الجذور التاريخية للعلاقات العربية - الايرانية حتى عام 1941
57	الفصل الثاني : ايران والصراع العربي - الاسرائيلي
61	اولا : قرار تقسيم فلسطين 1947
66	ثانيا : اعلان (دولة اسرائيل) وحرب عام 1948
73	ثالثا : اعتراف ايران باسرائيل 1950
80	رابعا: حرب حزيران (يونيو) 1967
89	خامسا : حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973
97	سادسا : معاهدة السلام المصرية - الاسرائيلية 1978
105	الفصل الثالث : ايران والمتغيرات السياسية في المشرق العربي
105	اولا : ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 في مصر وتداعيات تأميم قناة السويس 1956
119	ثانيا : الانتفاضة اللبنانية 1958

الصفحة	العنوان
123	ثالثاً: ثورة 14 تموز 1958 في العراق وتطورات الصراع الداخلي والموقف الإيراني
142	رابعاً : قضية استقلال الكويت 1961
145	خامساً : الثورة اليمنية، وتطورات الحرب الأهلية اليمنية 1962-1970
152	سادساً : قضية استقلال البحرين 1971
161	سابعاً : الحركة المسلحة في ظفار 1965-1975
173	الفصل الرابع : إيران ومشاريع الأحلاف والتكتلات الإقليمية والدولية
174	أولاً : إيران وسياسة التقارب مع الدول الغربية
180	ثانياً : إيران وسياسة الانضمام الى الاحلاف والتكتلات الدولية
180	1- الحزام الشمالي 1953
185	2- حلف بغداد 1955
196	3- مبدأ ايزنهاور 1957
199	4- اتفاقية ايران الدفاعية مع الولايات المتحدة الاميركية عام 1959
203	5- الحلف الاسلامي 1965 – 1966
210	ثالثاً : ايران وقضية امن الخليج العربي بعد الانسحاب البريطاني عام 1971
227	الفصل الخامس : إيران وتجارب الوحدة العربية
228	أولاً : جامعة الدول العربية 1945
242	ثانياً : الوحدة المصرية – السورية وتأسيس الجمهورية العربية المتحدة 1958 – 1961
254	ثالثاً : الاتحاد العربي الهاشي 1958
257	رابعاً : الوحدة الثلاثية بين العراق وسوريا ومصر 1963

الصفحة	العنوان
259	خامساً : قيام دولة الإمارات العربية المتحدة 1971
281	الخاتمة
285	قائمة المصادر
321	الملخص باللغة الانكليزية (Abstract)

المقدمة

اتسمت العلاقات العربية - الإيرانية بطبيعة معقدة ومتشابكة، نظرا لموقع إيران الجغرافي المجاور للمشرق العربي، والذي ترتب عليه نشوء علاقات تاريخية سياسية واقتصادية وثقافية مختلفة. يهدف الكتاب إلى متابعة المواقف الإيرانية تجاه القضايا والتطورات السياسية التي شهدتها منطقة المشرق العربي ابان حكم الشاه محمد رضا بهلوي (1941-1979).

ومع ان هناك كثيراً من المؤلفات والدراسات التي تناولت العلاقات العربية - الإيرانية الا ان معظمها انحصر بدراسة مشاكل الحدود بين إيران والدول العربية المجاورة وتأثير ذلك على العلاقات العربية - الإيرانية، لذلك حرص المؤلف على الوقوف عند الموقف الإيراني ليس تجاه الحدود وحسب وانما تجاه كل القضايا العربية ابان المدة الزمنية للكتاب.

توزع الكتاب على خمسة فصول. تضمن الفصل الاول دراسة المرتكزات الأساسية لسياسة إيران الخارجية والتي كان لها تأثير مباشر على سياسة إيران الخارجية تجاه العرب، وفي مقدمتها العامل الجغرافي، وكذلك العامل التاريخي فضلا عن العامل الايديولوجي والديموغرافي والاقليمي والدولي. كما تناول الفصل ذاته الجذور التاريخية للعلاقات العربية - الإيرانية حتى عام 1941.

اما الفصل الثاني، فقد خصص لدراسة موقف إيران من القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي حيث تطرق الفصل إلى موقف إيران من قرار تقسيم فلسطين عام 1947، وما ترتب عليه من اعلان (دولة إسرائيل) وقيام الحرب العربية - الإسرائيلية، وموقف إيران من الحرب، واعترافها بإسرائيل عام 1950 الى جانب ذلك تناول الفصل موقف إيران من حربي حزيران عام 1967 وتشيرين الأول عام 1973، فيما تضمنت خاتمة الفصل موضوع موقف إيران من معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية عام 1978.

وكرس الفصل الثالث لدراسة شاملة حول موقف إيران من المتغيرات السياسية التي شهدتها المشرق العربي منذ أوائل الخمسينات من القرن الماضي، والتي كان لها تأثير في تشكيل مستقبل المنطقة وفي مقدمتها ثورة تموز (يوليو) في مصر عام 1952، وتداعيات أزمة تأمين قناة السويس عام 1956. فضلاً عن ذلك عالج الفصل موقف إيران من الانتفاضة اللبنانية عام 1958، والثورة العراقية عام 1958، وتطورات الصراع الداخلي، وكذلك موقفها من قضية استقلال الكويت عام 1961، وقيام الثورة اليمنية عام 1962 والحرب الأهلية في اليمن 1962-1970، إلى جانب ذلك تناول الفصل موقف إيران من قضية استقلال البحرين عام 1971، والحركة المسلحة في إقليم ظفار 1965-1975.

أما الفصل الرابع فقد تطرق إلى مواقف إيران من موضوع الأحلاف والتكتلات الإقليمية والدولية، حيث تناول الفصل في بدايته موضوع توجه إيران نحو التقارب مع الدول الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، ثم عالج الفصل موضوع تأييد إيران وانضمامها إلى مشاريع الأحلاف والتكتلات التي ظهرت خلال فترة الدراسة، وفي مقدمتها مشروع الحزام الشمالي عام 1953 ثم حلف بغداد عام 1955 ومبدأ أيزنهاور عام 1957 فضلاً عن توقيع إيران للاتفاقية الدفاعية مع الولايات المتحدة الأمريكية عام 1959، وتأييد إيران لمشروع الحلف الإسلامي عام 1965-1966، وأخيراً دور إيران في مشروع الحلف الأمني الخليجي بعد الانسحاب البريطاني من الخليج العربي عام 1971.

وتابع الفصل الخامس موقف إيران من التجارب الوحيدة العربية، مستعرضاً في بدايته موقف إيران من جامعة الدول العربية، ثم موقفها من الوحدة المصرية السورية، والاتحاد العربي الهاشمي عام 1958 فضلاً عن موقف إيران من الوحدة الثلاثية بين العراق وسوريا ومصر عام 1963 وأخيراً موقفها من قيام دولة الامارات العربية المتحدة عام 1971.

اعتمد الكتاب على مجموعة كبيرة من المصادر المتنوعة العربية منها والاجنبية، كان في مقدمتها الوثائق غير المنشورة، (وثائق السفارة العراقية في انقرة)

والمحفوظة في أرشيف مركز الدراسات الاقليمية (التركية سابقا) في جامعة الموصل، وقد أفاد البحث من هذه الوثائق كثيرا لا سيما في الفصل الرابع وتحديدًا منه موضوع حلف بغداد حيث احتوت هذه الوثائق على معلومات غزيرة عن المباحثات التي جرت بين العراق وتركيا وكانت أساساً لقيام حلف بغداد.

إلى جانب ذلك اعتمد الكتاب أيضا على الوثائق المنشورة والتي امدته بمعلومات مهمة وقيمة لا غنى عنها، وفي مقدمتها وثائق السفارة الامريكية في طهران، وأفاد الكتاب من هذه الوثائق لاسيما الجزء المتعلق بإيران وفلسطين والمخططات الاسرائيلية، وكذلك الوثائق المنشورة في كتاب (وثائق دامغة) بجزئيه الاول والثاني، اضافة الى وثائق مركز التقييم الوطني للشؤون الخارجية (National Foreign Assessment center) الخاصة بالمشكلة الكردية، (المشكلة الكردية في المدى المنظور) (The Kurdish Problem in Perspective).

استند الكتاب ايضا على مجموعة كبيرة من الوثائق الفلسطينية التي وظفت في الفصل الثاني، وكان في مقدمتها الوثائق الفلسطينية، والكتب السنوية للقضية الفلسطينية فضلا عن اليوميات الفلسطينية، وقد احتوت هذه الوثائق على معلومات تاريخية قيمة زادت من الاهمية العلمية للكتاب.

واعتمد الكتاب كذلك على مجموعة من الكتب الوثائقية التي لا تقل اهمية عن الوثائق المنشورة، نظرا لاعتمادها على الوثائق. وكان من ابرزها كتاب (عبد الناصر وثورة إيران) لمؤلفه فتحي الديب، حيث تضمن هذا الكتاب معلومات جديدة وقيمة، أسهمت في دعم وتعزيز البحث. فضلاً عن كتاب وثائق الخليج العربي لرياض نجيب الرئيس، الذي ضم في محتوياته مجموعة من الوثائق المتعلقة بمحاضر مباحثات اتحاد امارات الخليج العربي منذ عام 1968 وحتى عام 1971.

وغطت الكتب العربية والمعرية مساحة واسعة من الكتاب، حيث كان لها الاثر الاكبر في بناءه واستكمال محتوياته ومن جملة هذه المصادر، مؤلفات الأستاذ الدكتور ابراهيم خليل احمد العلاف، ومؤلفات الاستاذ الدكتور خليل علي مراد

ومؤلفات كل من محمد حسنين هيكل، والأستاذ الدكتور روح الله رمضاني، و محمد وصفي ابو مغلي و محمد حسن العيدروس.

وكان للكتب الانكليزية دور مهم في دعم وتعزيز الكتاب، وخصوصا كتاب (Irans Foreign Relation) لمؤلفيه Shahram Chubin و Sepehr Zabih. وقد امتاز هذا الكتاب بغزارة معلوماته وكثافتها فضلا عن القيمة العلمية الكبيرة لها، حيث اعتمد الكتاب عليه في مواطن كثيرة منه.

علاوة على ما سبق استند الكتاب على مجموعة من الكتب الفارسية التي اغنته، كونها مثلت وجهة النظر الإيرانية، ومن بينها كتاب (كشورها ومرزها در منطقة زبوليتيك خليج فارس) أي الدول والحدود في المنطقة الجيوبوليتيكية للخليج (الفارسي) لمؤلفه بيروز مجتهد زاده. وكذلك كتاب (إيران وعراق 1514 – 1980) لمؤلفه منوجهر بارسا دوست.

فضلا عما سبق استخدم الكتاب مجموعة كبيرة من البحوث والدراسات العربية والانكليزية، التي شغلت مساحة مهمة منه، إلى جانب ذلك اعتمد الكتاب كذلك على مجموعة من الصحف والمجلات العربية والانكليزية والفارسية، فضلاً عن الموسوعات العربية والإنكليزية والمصادر من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

في الختام لابد من التذكير ان الكتاب في الاصل كان اطروحة دكتوراة بأشرف الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف، قدمت الى مجلس كلية التربية في جامعة الموصل عام 2005.

Iran and Arab East Affairs

1941 - 1979

Mohammed Abdul-Rahman Younis AL-Obaydee

Mars 2023